وجعله من أنصار السنَّة المطهرة. وعُمره عند تحرير هذه الترجمة نحو سبع عشرة سنة[١].

(٣٦٧)

(السيد القاسِم بن الحَسَن بن مُطهر بن مُحمَّد بن الحُسين الجَرْمُوزي)[٢]

الصنعاني منشأً ووفاةً. ولد ببندر المخافي أيام ولاية والده لها، ثم انتقل إلى صنعاء، وطلب العلم على جماعة من العلماء. وقد ذَكر جميع مسموعاته ومشايخه في ترجمته لنفسه في مصنفه الذي سمَّاه (صفوة العاصر في آداب المعاصر) وهو كتاب حسن ذكر فيه جماعة من أهل عصره، ومن قرابته، وخصّص الشعراء، وذكر من أشعارهم وما دار بينه وبينهم، وما يتعلق بذلك. وولّاه المهدي صاحب المواهب أعمالاً، ثم ولّاه آخراً القضاء بصنعاء، فباشره مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة. وله مؤلف سمَّاه (نزهة الفطن في من ملك اليمن)، وله شعر حسن فمنه في تشبيه البرق: [من السريع]

كأنَّما البرقُ إذا ما اخْتَفى ... فَلاحَ في العارض غِبّ القصارْ
وَجْنَةُ عَذْرَا رَابَها مُبصرٌ ... فَاستترتْ منْ خوفِه بالخمارْ[٣]

وله قصائد منسجمة وأبيات قليلة التكلف كقوله: [من مجزوء الوافر]

أغارُ عَليْكَ مِنْ نَظري ... وإنْ بَلَّغْتني وَطَري[٤]
وَأحْسِدُ خَاطري مِنْ أنْ ... تَمُرَّ عليْهِ في فِكَري
بِنَفْسي أنتَ مِنْ قَمرٍ ... عَلَا عَنْ بَهْجَةِ القَمَرِ
وما قدْ حُزْتَ من هَيَفٍ ... وَقدٍّ كالقَنا النَّضِرِ[٥]
وَطَرْفٍ منْ لَطافتِهِ ... استعارتْ نسمةُ السَّحَرِ

ومن ذلك قوله: [من مجزوء الرجز]

لم لا تَرِقّوا سَادتي ... وَتَرْحَموا صَبابتي[٦]

---

(١) قيل: توفي سنة ١٢٣٩هـ.
(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٨/ ٩٧، هدية العارفين: ١/ ٨٣٤؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٦٩؛ الأعلام: ٥/ ١٧٤.
(٣) عَذْرَا: عذراء: فتاة بِكْر. (٤) وطري: حاجتي.
(٥) الهَيَفُ: الدِّقَّةُ والضمور في الخصر والبطن.
(٦) الصبابة: رقة الشوق وحرارته.

وَتَـــذْكُـــروا هَـــجْـــري الـــذي ذَابـــتْ لـــهُ حُـــشـــاشَـــتـــي[١]
وَتـــرْحَـــمُـــوا لـــي حَـــالـــةً قَـــدْ رَقَّ مـــنـــهـــا شَـــامِـــتـــي[٢]
وَيْـــلَاهُ مِـــنْ بَـــدْرِ دُجًـــى ضَـــلَّـــتْ بـــهِ هِـــدَايـــتـــي

وشعره غالبه على هذا الأسلوب. ومات في سنة ١١٤٦ ستٍّ وأربعين ومائة وألف.

(٣٦٨)

(الإمام المتوكّل على اللَّه القَاسِم بن الحُسَين بن أحمد بن الحَسَن ابن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد)[٣]

ولد سنة[٤]... ونشأ منشأ آبائه الأمثال، ومارس كثيراً من معارك القتال، وصار مع عمه الإمام المهدي صاحب المواهب من أعظم الرؤساء. وكان يبعثه في المهمات فيدفعها ويقوم بحلّها. وتارة كان يعتقله لما يرى من ميل الناس إليه وعُلوِّ همته وترشيحه للخلافة. واتفق في أيام اعتقاله أنه عرض للمهدي مُهمٌّ عظيم لا يقوم به إلَّا صاحب الترجمة، فأخرجه من الحبس وأرسله في طائفة من الجيوش. ثم ندم على ذلك وعرف أنه قد أخطأ فبعث إليه ليعود فما أسعد، ومضى لذلك المهم فقضاه، ثم بعد ذلك رغب الناس إليه وأرادوا أن يبايعوه فامتنع معتذراً بأنه لم يكن في العلم مستوفياً للاجتهاد محيطاً بما يحتاج إليه في الإصدار والإيراد، بل أمرهم بأن يبايعوا الحُسين بن القاسِم بن المؤيد صاحب شهارة، وكان من مشاهير العلماء، وبايعه صاحب الترجمة، وتلقّب بالمنصور باللَّه والحلّ والعقد بيد صاحب الترجمة، وليس لِلحُسَيْن إلّا الاسم. ثم شرع في مناجزة المهدي فقاد إليه الجيوش وحاصره في المواهب. وكان ابتداء ذلك في سنة (١١٢٦) ثم إن المهدي خلع نفسه، وبايع الحسين بن القاسِم بن المؤيد، وكان ذلك بعد محاصرة عظيمة وحروب شديدة. ثم كثر الاضطراب من الحُسين بن القَاسِم فخلعه صاحب الترجمة، ومال الناس إليه فبايعوه في سنة (١١٢٨) فامتنع المهدي عن ذلك متعللاً بأنه إنما خلع نفسه بشرط أن يكون الخليفة الحُسين بن القَاسِم لا صاحب الترجمة، فأعاد صاحب الترجمة الحصار له، وقاد إليه الجيوش فأذعن وبايع في سنة (١١٢٩). ولم يختلف بعد ذلك على

---

(١) الحشاشة: بقية الروح في المريض.
(٢) الشامت: الذي يسعدُ إذا أصابك مكروه.
(٣) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ١٧٥.
(٤) لم يذكر المؤلف تاريخ ولادته، ولم نجده في ما توافر لدينا من مراجع.